

حاشية الطحاوي على المراقي

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : عبده من الصفات التي غلبت عليها الإسمية مشتق من العبودية التي هي التذلل والخضوع لا من العبادة التي هي غايتها قاله الشهاب القليوبي : وتبقى العبودية في الجنة دون العبادة فهي أفضل من العبادة على الصحيح وهو أشرف أوصفه وأحبها إليه A لأنه أحبها إلى الله تعالى ومن ثم ويصفه به في أشرف المقامات بقوله : ورسوله فعول بمعنى مفعول وهو إنسان حر ذكر أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه فإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبي فقط كما هو المشهور عندهما وقيل : مترادفان قوله : النبي فعيل بمعنى فاعل من النبأ وهو الخبر لأنه مخبر عن الله D أو أو بمعنى مفعول لأنه مخبر فهو من المهموز عند المحققين منهم سيبويه وهو الحق كما قاله الزمخشري و الرضي وغيرهما قال في الصحاح نقلا عن سيبويه : غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف يعني هذه لكلمات ولا يهمزون في غيرها ويخالفون العرب في ذلك وفي المصباح والإبدال والإدغام لغة فاشية وقيل : من النبوة بمعنى الرفعة لأنه رفيع الرتب فأبدلت الواو ياء لسبقها وسكونها وروى أبو داود مرفوعا أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي بعض الأخبار : إن الأنبياء ألف ألف أو مائتا ألف وأربعين وعشرون ألفا قال النسفي : في بحر الكلام والسلامة في هذا المقام أن تقول آمنت بالله وبجميع ما جاء من عند الله على ما أراد الله تعالى به وبجميع الأنبياء والرسول حتى لا يعتقد نبيا من ليس نبيا أو عكسه قوله : الكريم فعيل بمعنى مفعول لأنه أكرم الله تعالى على جميع خلقه حتى الرؤساء الأربعة من الملائكة خلافا لمن شذ من المعتزلة وخرق الإجماع ويحتمل أن يكون كريم بمعنى مكرم اسم فاعل وكرمه A ظاهر بل انتهى كماله إليه A في الدنيا والآخرة قوله : القائل تعلموا العلم فيه براعة الاستهلال كقوله : آتينا فأحسنوا لذاته العبادة وقوله : وحفظوا شريعته والعلم والمعرفة بمعنى واحد وإنما لا يطلق عليه تعالى عارف لعدم ورود الشرع به قال رسول الله A : [العلم خير من العمل ملاك الدين الورع والعالم من يعمل بعلمه] وعنه A : [إن العمل القليل مع العلم ينفع وإن العمل الكثير مع الجهل لا ينفع] رواه ابن عبد البر والعلم نفعه متعدد بخلاف العمل ومن أعظم الأدلة على شرف العلم أن الله تعالى جعل العلماء في المرتبة الثالثة في قوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم } [آل عمران : 3] الآية وقال ابن عباس : درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقال ي A : [فضل العالم على العابد كفضلي

على أدناكم] قال حجة الإسلام : فانظر كيف جعل العلم مقارنا لدرجة النبوة وعنه صلى الله عليه وسلم : [العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان ومن علم علما أتم الله له أجره ومن تعلم فعمل به علمه الله ما لم يعلم] وأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام (يا إبراهيم أنا عليم أحب كل عليم) وورد يشفع الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء وورد يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء وورد من تفقه في دين الله كفاه الله همه وورقه من حيث لا يحتسب وورد أن طالب العلم إذا مات وهو في طلبه مات شهيدا وأنه إذا خرج من بيته لطلبه فهو في سبيل الله حتى يرجع وروى الإمام أبو حنيفة C تعالى بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : [طلب العلم فريضة على كل مسلم] وورد اطلبوا العلم ولو بالصين وورد لأن تغدو فتعلم يا با من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة وورد العلم خزائن ومفاتيحها السؤال ألا فسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والسمع والمحب لهم وورد لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه واعلم أن كل علم يتوصل به إلى فرض عين فتحصيله فرض عين كالعلم المتعلق بمعرفة الله تعالى والصلاة والزكاة والصوم والحج ومعرفة الحلال والحرام ونحو ذلك وما يتوصل به إلى فرض الكفاية فتحصيله فرض كفاية وتماه في خطبة الدرر المختار وتعليم المتعلم قوله : وتعلموا له السكينة والحلم : أي تعلموا لتعليمه وتعلمه السكينة وهي سكون الأعضاء والوقار والحلم صفة راسخة لا يستفز صاحبها الغضب قال A : [إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه] وقال A : [اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيغلب جهلكم عليكم] قوله : وعلى آله وأصحابه كذا في النسخ والظاهر أن المصنف سقط من قلمه A فتوهم ذكره فعطف عليه أو من الناسخ الأول والصلاة هنا هي الأمور بها في خبر أمرنا أن نصلي عليك فكيف نصلي ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد الخ لا مطلق الصلاة والفرق بينهما أن مطلق الصلاة معناه الرحمة والصلاة الأمور بها معناها طلب الرحمة لأنها من مخلوق فيلاحظ كونها مأمورا بهال يحصل بها امتثال الأمر فتكون أتم من غيرها وقيل : معناها العطف وهي فرض في العمر مرة واحدة وتقوم مقامها الصلاة الواقعة في مكتوبة أو غيرها بعد البلوغ وتجب كلما ذكر على أحد ولين وتسب في كل تشهد أخير من الفرض وفي كل تشهد نفل إلا في السنة الظهر القبلية والجمعة القبلية والبعدية وتندب في أوقات الإمكان وتحرم على الحرام وتكره عند فتح التاجر متاعه ولا يكره أفرادها عن السلام على الأصح عندنا وهذا الخلاف في حق نبينا A أما في حق غيره من الأنبياء فلا خلاف في عدم كراهة الأفراد لأحد من العلماء ذكره الحموي محشى الإشباه وظاهر ما في النهاية من كتاب الصلاة أنه لا يجب السلام لأنه جعل الوجوب قول الشافعي : وأما قوله تعالى : { وسلموا } فالمراد منه سلموا لقضائه كذ في مبسوط شيخ الإسلام والظاهر أن ذكر الآل

والأصحاب مندوب أما الأصحاب فظاهر لأنهم سلفنا وقد أمرنا بالترضي عنهم ونهينا عن لعنهم وأما الآل فلقوله A : [لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله] قال : تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد [ذكره الفاسي وغيره والمراد بالآل هنا سائر أمة الإجابة مطلقا وقوله A : [آل محمد كل تقي] حمل على التقوى من الشرك لأن المقام للدعاء ونقل اللفاني في شرح جوهرته أنه يطلق على مؤمني بني هاشم أشرف والواحد شريف كما هو مصطلح السلف وإنما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة في عهد الفاطميين قال : ويجب إكرام الأشراف ولو تحقق فسقهم لأن فرع الشجرة منها ولو مال وقوله : وأصحابه جمع صاحب بمعنى صاحبي لأن فاعلا يجمع على أفعال صرح به سيوييه ومثله بصاحب وأصحاب وارتضاه الزمخشري و الرضي و أبو حيان وهو عند جمهور الأصوليين منطالت صحبتته متبعا مدة يثبت معها إطلاق صاحب فلان عرفا بلا تحديد في الأصح ولذا صح نفيه عن الواقد اتفاقا إذ يقال ليس صاحبا يل وفد وارتحل من ساعته وقيل لا يشترط قال في التحرير : وينبني عليه ثبوت عدالة غير الملازم فلا يحتاج إلى التزكية أو يحتاج وعلى هذا المذهب جرى الحنفية ولولا اختصاص الصحابي بحكم لأمكن جعل الخلافة في مجرد الإصطلاح ولا مشاحة فيه اهـ وحاصلة أن غير الملازم يحتاج إلى التعديل ولا يقبل إرساله عند من لا يقبل المرسل ومن هنا يعلم اشتراط طول الصحبة في حق التابعين بالأولى وأما من مات على الإسلام من الصحابة وقد تخلت منه ردة كالأشعث بن قيس فإن أحدا لم يتخلف عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وكان ارتد بعد النبي A فأتي به أسيرا إلى أبي بكر رضي الله عنه فعاد إلى السلام فقبل أبو بكر منه ذلك وزوجه أخته لكن يعود له اسم الصحبة فقط مجردا عن ثوابها وذكر الأصحاب بعد الآل تخصيص بعد تعميم إن أريد بالآل جميع الأمة لعلو مقامهم بشرف الصحبة أو بالعكس أن أريد بهم أقرباؤه A قوله : القائمين بنصرة الدين يحتمل قصره على الأصحاب ويحتمل حذف نظيره من الآل وهو يرشد إلى أن المراد بالآل المتقون والدين تقدم المراد به قوله : في الحرب والسلم يقال رجل حرب : أي عد ومحارب للذكر والأنثى والجمع والواحد أفاده في القاموس ويطلق على مقابل الصلح وهو المراد هنا والسلم بكسر السين المسالم والصلح ويفتح ويؤنث والسلم بفتح السين أيضا هو الدلو بعروة واحدة كدلو السقائين قاموس والمعنى أنهم نصروا الدين في حالة القتال والصلح والمراد أنهم في جميع أحوالهم ناصرين للحق في رضاهم وغضبهم ومخاصمتهم ومصالحتهم سواء كان ذلك مع القريب أم الغريب ولا يسخطون الله تعالى برضا الخلق ورد في صحيح ابن حبان على عائشة B ها قالت : قال رسول الله ﷺ : [من التمس رضا الناس بسخط الله ﷻ سخط الله ﷻ عليهم وأسخط عليه الناس] وفيه أيضا عنها B ه قال : قال رسول الله ﷺ : [من أراد سخط الله ﷻ ورضا الناس عاد حامده من الناس] وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس B هما قال : قال رسول الله ﷺ : [من أسخط

ا] في رضا الناس سخط ا] عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ومن أرضى ا] في سخط الناس Bه وأرضى عنه من أسخطه في رضاه حتى يزين قوله وعمله في عينه [اه قوله وبعد الكلام فيها شهير والذي يفيد صنيعة A في خطبه ومراسلاته سنوية الإتيان بها لكن بصيغة أما بعد والظاهر أن قولهم وبعد لتأديته معنى أما بعد يقوم مقامها في تحصيل المندوب وقد فشا التعبير بها قوله : العبد هو أشرف أوصاف الشخص وهو أحب أوصافه إليه صلى ا] عيله وسلم لكونه أحبها إليه تعالى وقد مر قوله : عفو ربه العفو الصفح وترك عقوبة المستحق والمحو والإماء وأطيب الماء وخيار الشيء فعله يتعدى بنفسه وباللام ويعن كذا في القاموس والرجاء هو الطمع في المطلوب مع الأخذ في الأسباب وأما مع تركه والتمادي على الغفلات فهو مذموم ومن كلام العارف يحيى بن معاذ أعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب تعدد التراب وتطمع مع هذا في الكواعب الأتراب هيهات هيهات أنت سكران من غير شراب أه قوله : الجليل هو العظيم كما في القاموس وبين الدليل والجليل الطباق قوله : الشرنبلالي قال المؤلف في آخر رسالته در الكنوز : هذا هو الشائع والأصل الشرا بلولي نسبة لقرية تجاه منف العليا بإقليم المنوفية بسواد مصر المحروسة يقال لها شبرابلول واشتهرت النسبة إليها بلفظ الشرنبلالي اه وفي القاموس شبري كسكري ثلاثة وخمسون موضعا كلها بمصر منها عشرة بأشرفية وخمسة بالمرتاحية وستة بجزيرة قوسنيا وإحدى عشرة بالغربية وسبعة بالسمنودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجزيرة بني نصر وأربعة بالبحيرة واثنان بمرسيس وإثنان بالجيزة قوله : غفر ا] له ذنوبه أصل الغفر الستر ومنه سمي المغفر لأه يستر الرأس عند الحرب وغفر الذنوب سترها بعدم المؤاخذة بها وقيل محوها من الصحيفة بالكلية لقوله D : { يمحو ا] ما يشاء ويثبت } [الرعد / 13] قوله : ذنوبه : أي معاصيه صغيرها وكبيرها قوله : وستر عيوبه : أي ما يعيبه ويشينه ن وإن لم يكن معصية فإن العور مثلا عيب وليس بذنب فالمعطف للمغفرة أو من عطف العام قوله : ولطف به أي أوصل إليه بره وغحسانه قوله : في جميع أموره أي جليلها وحقيرها قوله : ما ظهر منها وما خفي يحتمل أن المراد ما يعم الأحوال الباطنية والظاهرية أي ما يتعلق بالقلب وما يتعلق بالجوارح أو المراد بالباطنية ما لا يطلع عليه إلا خاصته كالأمر المتعلقة بالحلية والأولاد وبالظاهرية ما تصدر مع غير هؤلاء كإخوان الدرس والمعاملة ويحتملها مع قوله : وأحسن لوالديه أي أنعم عليهما بأنواع النعم فإن الإحسان لفظ يعم كل خير ثم يحتمل أن قرأ والديه بالتثنية والجمع والدعاء .

لهما مطلوب قال تعالى : { وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا } [الأسراء / 17] وهو مفتاح الرزق ولبعضهم أقل الدعاء للوالدين في اليوم والليلة خمس مرات كأنه يريد عقب كل مكتوب لأن ا] قري الإحسان إليهما بعبادته وأعظم العبادات الصلوات بعد الإيمان وهي خمس في اليوم والليلة قوله : ولمشاخه بالياء من غير همز جمع شيخ والدعاء لهم مطلوب لأنهم

مسائل أملاها محمد على أبي عمر و سليمان بن شعيب الكيسان نسبة إلى كيسان فتح الكاف فنسبت إليه والهارونيات مسائل جمعها محمد في زمن هرون الرشيد و الجرجانيات مسائل جمعها محمد بجرجان وكل ما كان كبيرا فهو من رواية محمد عن الإمام والصفير روايته عن الإمام بواسطة أبي يوسف روي أن الشافعي استحس مبسوط الإمام محمد فحفظه وأسلم حكيم من كفار أهل الكتاب بسبب مطالعته وقال : هذا كتاب محمدكم الأصغر فكيف كتاب محمدكم الأكبر ؟ وفي النهاية وابن أمير حاج أن محمدا قرأ أكثر الكتب على أبي يوسف إلا ما كان فيه اسم الكبير ك المضاربة الكبير و المزارعة الكبير و المأذون الكبير و الجامع الكبير و السير الكبير اه ولم يذكر اسم أبي يوسف في شيء من السير الكبير لأنه صنفه بعدما استحكمت النفرة بينهما وكالما احتاج إلى رواية عنه قال : أخبرني الثقة اه قوله : احتوى : أي اشتمل هذا الكتاب قوله : على ما به : أي على مسائل والمراد دالها وهو النقوش وهو من احتوى الشيء على جزئه لان الكتاب اسم للألفاظ الدالة على المعاني وقوله : به أي بمعرفة تلك المسائل تصحيح العبادات الخمس أراد الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج وعد الطهارة عبادة لأنه يثاب عليها بالنية وإن كانت لا تشترط فيها قوله : بعبارة ما حال من يعني أن الذي احتوى عليه هذا الكتاب كان بعبارة منيرة أي واضحة ظاهرة أو موضحة للمقصود للواقف عليها أو خبر عن الكتاب بعد الإخبار بماق تقدم عنه ويحتمل أنه طرف اغو متعلق باحتوى ونسبة الإنارة إلى العبارة مجاز عقلي قوله : كالبدر على حذف مضاف أي كإنارة البدر سمي بدر التمامه كتمام البدر التي هي عشرة آلاف درهم أو لأنه يبادر طلوعه غروب الشمس وثلاثة أيام من أول الشهر هلال وبعده قمر إلى ستة وعشرين وهذه إحدى طرق ذكره بعض مشايخي فيما كتب على مولد المدابغي وذكر الشمس بعد القمر من باب الترفي قوله : دليله الخ لم يذكر القياس لأنه لم يخرج عنها قوله : تسر به قلوب المؤمنين : أي لما فيه من تصحيح عباداتهم قوله : وتلذ به الأعين والأسماع : أي أصحاب الأعين والأسماع فمآلة يرجع إلى ما قبله قوله شرحي للمقدمة يني شرحه الكبير والام في المقدمة شهير قوله : بالتماس أفاضل أعيان عبر به إشارة إلى مساواة الطالب له بأن يكون من أقرانه ويحتمل أنه من تلامذته وعبر به تواضعا وهو متعلق بجمعت وقوله : أفاضل أعيان المراد بالأعيان العلماء والأفاضل أعلمهم قوله : للخيرات مقدمة المجرور متعلق بما بعده يعني أن هؤلاء الجماعة لا يقدمون إلا الخير والخير اسم عام لأنواع البر قوله : تقريبا علة لجمعت الخ المفيد للإختصار قوله : وتسهيلا : أي على الطلاب قوله : لما به الفوز : أي الظفر وما به الفوز هو تصحيح العباد .

ات الذي احتوى عليه هذا الكتاب قوله : في المآب : أي المرجع وهو يوم القيامة قوله : مراقي الفلاح المرقى جمع مرقاة وهو السلم والفلاح الظفر بالمقصود شبه الفلاح بمنزل له مراق تشبيها مضمرا في النفس والمراقى تخييل وفي القاموس والمراقاة وتكسر الدرجة قوله :

بإمداد الفتاح متعلق بمحذوف تقديره يرقاه بإمداد ولا يصح تعليقه بمراقبي لأن الذي بإمداد الفتاح هنا هو الرقي والمراد بالأمداد الإستمداد والتحصيل أي إن الرقي بتحصيل الفتاح وذكره في القاموس معاني كثيرة للمادة قوله : نور الإيضاح قال في القاموس وضح الأمر يضح وضوحا وضحه وجهة وهو واضح ووضاح واتضح وأوضح وتوضح بان وضحه وأوضحه فأفاد أن الإيضاح الإبانة ومعنى المصنف على هذا نور الإبانة أي الإبانة التي كالنور في الظهور والإهتداء قوله : ونجاة الأرواح : أي من العذاب يقع على روح كما يقع على الجسم وإنما كان بهذا المتن نجاة الأرواح لأن فيه تصحيح العبادة والغالب أن من صحت عبادته لا سيما الصلاة انتهى عن الفحشاء والمنكر فينجو من العذاب قوله : وإياك الكريم أسأل أي لا أطلب النفع والقبول وحفظ هذا الكتاب إلا من إياك تعالى قوله : وبحبيبه المصطفى الخ أي لا أتوسل إليه في إتمام هذه المرادات إلا بحبيبه محمد A ورد : توسلوا بجاهي فإن جاهي عند إياك عظيم قوله : أن ينتفع به جميع الأمة المراد بالجمع المجموع فإنه لا يتعبد كلهم على مذهب أبي حنيفة B والنفع إيصال الخير إلى الغير قوله : وأن يتقبله بفضله بأن يجعله خالصا لا لرياء ولا سمعة فإن العلم إذا صاحبه نحو الرياء كان سببا للعذاب فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي إياك تعالى عنه قال : سمعت رسول إياك A يقول : [إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال : فما فعلت فيها قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال : فما عملت فيها قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار] الحديث وقبول هو الرضا به والإثابة عليه وقوله : بفضله أشار به إلى ارد على فرقة من المعتزلة أوجبت عليه تعالى الصلاح والإصلاح قوله : من ليس من أهله كالحاسد الذي يحمل بعض تراكيبه على غير المراد منها أو يدخل فيه ما ليس منه أو يتعلمه لياهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه قوله : إذ هو من أجل النعمة علة للجمل الثلاثة أي من أجل النعمة على الأمة إن نفعهم إياك به لأن فيه تصحيح عباداتهم ومن أجل النعمة على المؤلف أن تقبله منه ومن أجل النعمة التي يتنافس في ملها ويحسد عليها فدعا بحفظه من شر من ذكر قوله : وأعظم المنة هي النعمة قال في القاموس : من عليه منا أنعم واصطنع عنده صنيعه فالعطف عطف مرادف قوله : وإياك أسأل أن ينفع به عباده أعاده ثانيا لشدة رغبته في ذلك وحرصه عليه قوله : إنه على ما يشاء قدير ومن حمله نفع العباد بهذا الكتاب وأدامة الإفادة به قوله : وبالإجابة جدير قال في القاموس الجدير مكان بني حوالية والخلق والجمع جديرون وجدراء اهـ والمراد هنا المعنى الثاني

